من أماكنها الأصلية لكي تفسح المكان لعنصر جديد مفرد أو مركب [١] ودخول هذا العنصر يقطع الدلالة المتّصلة في التركيب الأصلي ، ثم يعود التركيب إلى تمامه بعد دخوله فيتم المعنى في الكلام ، بحيث لو أسقط العنصر الدخيل لبقي الأول على حاله في الإفادة .

ويبدو اهتمام البلاغيين منصباً على ما يفرق بين الجيد والرديء لا ما يعلم به الجائز وغير الجائز ، فالثاني مجاله كتب النحاة وبحوثهم .

وقد لا يؤدي تحرك عناصر التركيب – في ذاته – إلى تغير في الإطار العام للدلالة ، وإنما تتأتى طبيعة التغير من خلال العنصر الدخيل المعترض به . وقد رصد الدارسون المجال التركيبيّ الذي يسمح بدخول المعترض به في سبعة عشر موضعاً ، بهدف تقوية المعنى وتسديده ، أو تحسينه [٢].

ومما ورد من ذلك قول امرئ القيس :

وَلَوْ أَنَّ ما أَسْعى لأَدْنى مَعيشَةٍ كَفاني – وَلَمْ أَطْلُبْ – قَليلٌ مِنَ المالِ
وَلَكِنَّما أَسْعى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثالي

فتقديره : « كفاني قليل من المال ، فاعترض بين الفعل والفاعل بقوله (ولم أطلب) وفائدته تحقير المعيشة ، وأنها تحصل بغير طلب وعناء ،وإنما الذي يحتاج إلى الطلب هو المجد المؤثّل .» [٣]

وقد حاول التنوخي ربط هذا اللون في الحسن بطبيعة المتلقي أو المتكلم ، وكان تقديره للجملة المعترضة بناء على هذا الربط ، فزهير يقول :

(١) أبو هلال : الصناعتين ، ص ٣٨٥ ، وابن الأثير : المثل السائر . ج ٣ ، ص ٤٠ ، والتنوخي : الأقصى القريب ، ص ٥٨ . (٢) ابن هشام الأنصاري : مغني اللبيب ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ج ٣ ، ص ٣٨٦ – ٣٩٣ . (٣) ابن الأثير : المثل السائر ، ج ٣ ، ص ٤٤ .